اكسب الثالث لان الاضافة تكتسب ذلك قال
في الخلاصة وربما اكسب ثانا ولا ثالثا ان كان لمحذوف هلا
ووجه كون الكائنات مؤنثة مجازا انها بمعنى الذوات
الكائنة كما يأتي والذوات جمع ذات وهي جملة البدن
مذكرا كان او مؤنثا ولا يفهم منها ذات فرخ بخصوصها
ولم يقل الحمد لله الشاهد لقلة العدم وروده واسما الله
توقيفية على الصحيح وتعليق الحمد بذلك الوصف
يشعر بكونه علة لحكمه قال احمد الله لشهادة
جميع الكائنات بوجوده جهرا في مقابلة نغمة فيثاب
عليه ثواب الواجب الزايد على ثواب المندوب
سبعين درجة بوجوده ان بنينا على مذهب
الشيخ الاشعري من ان الوجود عين الموجود فالاضافة
للبيان ولا يرد على ذلك ان فيه اضافة الشيء الى نفسه
وهي ممتنعة لانا نقول التحقيق جواز ها
فراجع اختلف اللفظ كما هو مذهب الكوفيين ومنه
قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا ان بنينا
على ظاهر عبارة الشيخ اما ان اولناها بان معنى
كون الوجود عين الموجود انه ليس امرا زايدا في الخارج
على الذات وذلك لا ينافي ان له وجها واعتبار
فلا يرد السوال المذكور والاضافة حينئذ اما للبيان
على التاويل السابق او حقيقية على معنى اللام
اي الوجود المتحقق له تعالى جهرا من اضافة الصفة
للموصوف والمراد بالصفة ما ليس بذات فيشمل
الامور الاعتبارية والسلوب وان بنينا على مذهب
غير الاشعري وهو القاضي الباقلاني من ان الوجود

غير

غير الموجود اي حال ثابتة في الخارج فالاضافة لادنى ملابسة
الصفة للموصوف فقط ثم اعلم ان اللفظ المذكور
اما ان يكون باقيا على ظاهره واما ان يكون فيه
حذف والتقدير بوجوب وجوده لان الكائنات
كما شهدت بوجوده شهدت بوجوب وجوده
فان قيل كما شهدت الكائنات بكل من وجوده
ووجوب وجوده شهدت ايضا بقدرته وغيرها
من بقية الصفات ما عدا السمع والبصر والكلام
ولوازمها فان دليلها سمعي على التحقيق بخلاف
باقي الصفات فان دليلها عقلي فلم اشر ذلك
بالذكر اجيب بان هذا لا يرد لان الوجود
لقب اي اسم جامد وهو لا مفهوم له عند الاصوليين
على التحقيق وعلى تقدير ان له مفهوما فوجه
الاشارة بالذكر ان اتصافه تعالى بسائر الصفات
متفرع على وجوده وفي هذه السجعة وما
بعدها براعة استهلال وهي ان يكون في الكلام
المبتدا به اشارة الى ما سيق الكلام لاجله
كقول المنشي في تهنئة سيف الدولة بزوال
مرضه المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى عدوك الالم

قوله جميع الكائنات فاعل شهد ولا يرد
على ذلك ان من الكائنات من ينكر وجوده تعالى
لانه لا عبرة بهم ولا منهم وان انكروه لفظا فاحوالهم
تدل عليه رغما عن انفسهم وشهادة الكائنات
على وجوده تعالى اما من حيث وجودها
او امكانها او هما او الامكان شرط الحدوث

Copyright © King Saud University